

كوباً من الشاي • وكانت تحتضن مباركة بيدها الأخرى ، وقد
جلستا وحيدتين وصامتتين •

كانت سندس قد أفطرت • وكانت قد باعت الثوب
الأصفر ، والثوب الأزرق المقلّم ، والثوب المنقوش بالورد •
وباعت من صندوقها ابريقاً للشاي ، وأطباقاً من الصينى •
وشربت أم ادريس فنجاناً من القهوة ، وقرأته لها سندس • ورأت
فيه أن الأرض ستعطى كثيراً ، وأن أم ادريس ستجج الى بيت
الله ، وها هي زينة العودة • وسينجح عزوز في المدرسة هذا
العام • أنصتت لها أم ادريس بانتباه وهي تعتمد ذقنها بيدها ،
وتهز جسدها على وقع كلمات سندس • ولكن بعد أن انتهت
الحليّة قالت لها : ان عزوز خائب ، وان الأحسن له أن يترك
المدرسة ، ويعمل في الأرض مع أبيه وأخوته •

رفعت مباركة رأسها من حضن سندس وسألتها :

— لماذا تحمّلين دائماً هذه العصا الطويلة يا سندس ؟
قالت سندس :

— لأهش بها الكلاب يا مباركة • أنتقل طول النهار من
بيت الى بيت والكلاب لا تعرفنى • لو لم تكن معى العصا
تهشنى الكلاب •
قالت مباركة :